فألقت الروثة وقالت : راثَ[٤٠] خبرك .

وألقت البعرة وقالت : وَعِرَ سفرُك[٤١].

وألقت الحَصَاةَ وقالت : حُصَّ[٤٢] أثَرُك .

فسمعها رجل على الماء فلحقه ، فقال له : ما هذه منك[٤٣]؟ قال : امرأتى وأعزُّ الناس إلىّ ، فأخبره بالخبر ، فقام على الماء ، فلما أمسى أقبل نحو منزله فوجد معها رجلاً فقتلهما جميعًا[٤٤].

بـاب الولادة والولـد

□ أبو الأسود وامرأته يتخاصمان فى ولد :

خاصمت أمُّ عَوْفٍ – آمرأةُ أبى الأسود الدُّؤلى .. أبا الأسود إلى زياد[١] فى ولد منه : قال أبو الأسود .

أنا أحقُّ بالولد منها ؛ حَمَلْتُه قبل أن تَحْمِلَه ، ووضَعْتُه قبل أن تضَعَه .

فقالت أم عوف :

وضعتَه شَهْوَةً ، ووضعتُه كُرْهًا ! وحَمَلْتَه خِفًّا وحملتُه ثِقْلاً !

فقال زياد : صدقتِ ؛ أنتِ أحقُّ به ، فدفعه إليها !

□ من كان شبه خاله ! :

● أنشدنا الرّياشىّ :

غلبت أُمّه أباه عليه فهو كالكابُلِىّ أشبَه خالَه[٢]

● وقال آخر :

والله ما أشبهنى عِصَامُ لا خُلُقٌ منه ولا قَوَامُ
*** نِمْتُ وعِرقُ الخالِ لا ينامُ ***

---

(٤٠) راث خبرك : أبطأ . (٤١) صار صعباً غير ممهد .

(٤٢) حُصّ : أى قطع أثرك وانقطعت أخبارك .

(٤٣) ما صلتها بك ؟ (٤٤) وهكذا تكون العاقبة لكل خائنة !

(١) زياد بن أبيه أحد دهاة العرب الأربعة . ارجع إلى كتابنا دُهاة العرب فى الإسلام . دار الطلائع .

(٢) نسب هذا الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات . والكابُلىّ : نسبة إلى كابُل بين الهند وسجستان . وكابل الآن عاصمة أفغانستان .

☐ لا يخطى الولد من أبيه واحدة من ثلاث :

● وقال بعض بنى أسد – والقيافة[٣] فيهم – :

لا يُخْطِىءُ الرجلُ من أبيه خَلّةً من ثلاث : رأسِه ، أو صَوْتِه ، أو مشيته .

☐ متى يشبه الولد أباه ؟! :

● قيل لرجل : ما أَشْبَهَ ولدَك بك !.

قال : من تُرِكَ وأَهْلَه أشبَهَهُ وَلَدُه !

☐ من ولدت لستة أشهر :

قال رجلٌ للجُمان : ولدت امرأتى لستة أشهر ؛ فقال الجُمان : كان أبوها ضَارِبًا[*].

☐ الفرزدق والنوّار :

عيّرت نوارُ – امرأةُ الفرزدق – الفرزدقَ بأنه لا وَلَد له ؛ فقال الفرزدق :

وقالت : أراه واحدًا لا أخا له ... يُوَرِّثُه فى الوارثين الأباعِدُ
لعَلّكِ يومًا أن تَرَيْنى كأنّمَا ... بَنِىَّ حَوَالَىَّ الأُسُودُ الحوارِدُ[٤]
فإن تميمًا قبلَ أنْ يَلِدَ الحَصَى ... أقام زمانًا وهو فى الناسِ وَاحِدُ

فوَلَدَ بَعْد ذلك وُلْدَه : سَبَطَة ولَبَطَة وحَبَطَة وغيرَهُم .

☐ كنت مئناثاً فتغير الوضع ! :

بلغنى عن الزِّيادىّ قال : كنتُ مِئْنَاثًا[٥] فقيل لى : استغفر إذا جامعت ، فوُلِدَ لى بِضْعَةَ عَشَرَ ذَكَرًا .

☐ كلمة الله يدعو لبقرة متعسرة ! :

عن ابن عباس قال : مَرّ عيسى – عليه السلام – على بقرة قد اعترضَ ولدُها فى بطنها ، فقالت :

---

(٣) القيافة : حرفة القائف ، وهو من يحسن معرفة الأثر وتتبعه ومعرفة شبه الرجل بأبيه وأخيه .

(*) ولعلها بالياء ، فهى بالحيوانات أشبه فى ولادتها أو ضارباً فى الأرض مرتحلاً وتاركها .

(٤) الحوارد : جمع حارد ، وهو من الأسود ما كان مجتمع الخلق شديد الهيبة .

(٥) المئناث : من تولد له الإناث كثيرًا .

يا كلمةَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أن يُخَلِّصَنِى ؛ فقال :

يا خالقَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ ، ويا مُخْرِجَ النفسِ مِنَ النَّفْسِ خَلِّصْها ؛ فألقت ما فى بَطْنِها !.

فإذا عَسُر على المرأة ولادتُها فليكتب لها[٦]:

باسم الله ، لا إله إلا هو الكريم ، سبحان الله ربِّ العرش العظيم والحمد لله رب العالمين .

﴿ كأنهم يوم يرَوْنها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ [النازعات : ٤٦]

﴿ كأنهم يوم يرَوْن ما يُوعَدُون لم يلبثوا إلا ساعةً من نهار ﴾

[الأحقاف : ٣٥]

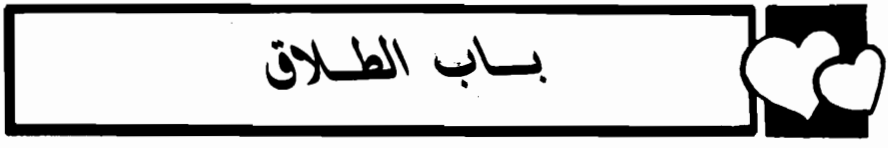

بـــاب الطـــلاق

☐ أبغض الحلال إلى الله ! :

قال رسول الله ﷺ : « **إن أبغض الحلال إلى الله الطلاق** »[١].

☐ هى طالق عشرين ! :

الأصمعى قال : كان بالمدينة قاضٍ يقال له : فلان[٢] بن المطّلب بن حنطب المخزومى قد أدركتُه (وأم المطّلب أخت مروان بن الحكم) ، خاصَمتْ إليه امرأةٌ زوجَها ، وكانت قالت :

---

(٦) ارجع إلى كتابنا « القرآن الشافى » حيث جاء فيه تحت عنوان : للمرأة حين تعسر ولادتها ص١١٠ أخرج البيهقى فى كتاب الدعوات عن ابن عباس – موقوفًا – فى المرأة تعسر ولادتها قال : يكتب فى قرطاس (ورق) ثم تسقى بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله هو الحليم الكريم . سبحان الله رب العرش العظيم .. الحمد لله رب العالمين . ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ [النازعات : ٤٦] ﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ [الأحقاف : ٣٥] . وقد ذكره السيوطى فى الإتقان .

(١) ذكره المناوى فى فيض القدير رقم ٥٤ بلفظ « أبغض إلخ » بدون إن . أبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر . ورمز له السيوطى بالصحة .

(٢) اسمه كما ورد فى تاريخ الطبرى : عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى . ولى قضاء المدينة فى زمن المنصور ثم المهدى .